عروض وتقييم المراجع

الخالـــدون
١٠٠٠ شخصية عالمية

عبد العزيز ، مجدى سيد .

الخالدون : ١٠٠٠ شخصية عالمية /مجدى سيد عبد العزيز . ـ ط١ . ـ القاهرة : دار العالم العربى ، ٢٠٠٨ .

٢ مج : صور ؛ ٢٥ سم .

عرض وتقييم

سامية حسين فهمى

معيدة بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب - جامعة القاهرة

تعتبر كتب التراجم نوعاً من الأنواع الأدبية التى تتناول التعريف بحياة شخص أو أكثر ، تعريفاً يطول أو يقصر ، ويتعمق أو يبدو على السطح تبعاً لحالة العصر الذى كتبت فيه الترجمة ، وتبعاً لثقافة كاتب الترجمة ومدى قدرته على رسم صورة واضحة ودقيقة من مجموع المعارف والمعلومات التى تجمعت لديه عن المترجَمْ له ؛ أو لها .

وليس من قبيل المبالغة القول إن كتب التراجم من الفئات المرجعية شديدة الأهمية إذ إنها يعتمد عليها المثقفون بوجه عام فى الحصول على معلومات حول شخصية معينة أو التوغل فى حياة شخصية معينة ؛ حيث تترجم فئة كتب التراجم المرجعية لعدد كبير من الأعلام بشكل مختصر (فى الغالب) وقليل منها مفصل ، ويتم فيها ترتيب المواد بشكل من أشكال الترتيب يسهل الوصول للمعلومات المطلوبة بسهولة ، ويمكن تقسيم كتب التراجم المرجعية إلى فئتين هما :

الفئة الأولى هى فئة كتب التراجم العامة والتى تتناول المشاهير دون تحيز تاريخى أو موضوعى أو جغرافى واضح وهى من أكثر كتب التراجم تأليفاً ومن أشهر أمثلة هذه الفئة : كتاب (الأعلام : قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) لخير الدين الزركلى ، (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) لابن خلكان .

أما الفئة الثانية وهى فئة كتب التراجم المتخصصة والتى تترجم للأعلام حسب فئاتهم الزمنية أو الموضوعية أو الجغرافية أو غير ذلك من أنماط التخصص وتتنوع هذه الفئة وتنقسم إلى أقسام متعددة .

والعمل موضوع هذا العرض التقييمى هو واحد من فئة كتب التراجم العامة ؛ فهو يتناول مائة شخصية عالمية متنوعة فى كل مجلد صدر من هذا العمل ، وكل ترجمة - أو شخصية - أتت فى قائمة هؤلاء المائة اختيرت عن قصد فكلهم أعلام وكلهم مشاهير ونوابغ وعظماء وكلهم قد تركوا بصماتهم الواضحة والمميزة على تاريخ البشرية ، وأنت لن تجد ترجمة لا فائدة منها أو شخصية خاملة لا نفع من ورائها .

والعمل موضوع هذه الدراسة هو "الخالدون : ١٠٠٠ شخصية عالمية" وبالفعل هذه الشخصيات هى شخصيات خالدة ولكن ليس بأجسامها ولا بصورها ولا بشهرتها ولا بذيوع صيتها ، بل بما تركته هذه الشخصيات من أعمال وأفكار وإنجازات أفادت ونفعت الجنس البشرى .

توفر على إعداد هذا العمل الأستاذ/ مجدى سيد عبد العزيز ، وقد قامت بنشر هذا الكتاب دار العالم العربى للنشر والتوزيع بالقاهرة ومعظم أهداف الدار أن تجعل الثقافة العربية هماً دائماً لها ، وقد تأسست هذه الدار عام ٢٠٠٢م .

صدر من هذا العمل مجلدان يقدم كل منهما مائة شخصية متنوعة تشكل جزءاً من عمل ضخم عبارة عن موسوعة كبرى ستصدر فى كتب منفصلة مستقلة ، وسوف تضم بين دفتيها تراجم ألف شخصية عالمية مؤثرة عبر تاريخ البشرية الممتد قديماً وحديثاً ، وهؤلاء الشخصيات من عظماء ونوابغ ومشاهير وأفذاذ كل عصر من الساسة والقادة ، والعلماء ، والحكماء ، والزعماء ، والأدباء والشعراء والكتاب والمؤرخين ، والمخترعين ، والمكتشفين ، والمصلحين ، والمبدعين ، والمفكرين ، والفلاسفة والعباقرة ودعاة الدين والسلم والعدل والحق والحرية والمساواة ..... إلخ .

رُتبت تراجم هذا العمل فى المجلد الأول والمجلد الثانى ترتيباً هجائياً على حروف المعجم العربية ؛ وهو من الطرق الشائعة فى التنظيم ، وتحت كل حرف جاءت أسماء الشخصيات المترجَمْ لها فى هجائية دقيقة .

ويوجد فى بداية العمل فهرس بأسماء جميع الشخصيات المترجَمْ لها داخل العمل متبوعة بوظائفهم التى عُرفوا واشتهروا بها ، وذلك فى هجائية مُرتبة تحت كل حرف :

مثال : (أ)

٨ - ابن النفيس : طبيب عربى .

(ى)

١٠٠- يوليوس قيصر : إمبراطور رومانى .

وتم تجاهل الألف واللام عند ترتيب أسماء هذه الشخصيات هجائياً :-

فمثلاً تم وضع البخارى : مُحَدّث إسلامى تحت حرف الباء (ب) .

المنفلوطى : أديب مصرى تحت حرف الميم(م) .

والتراجم مُرقمة من واحد إلى مائة فى الفهرس الموجود فى بداية العمل مما يُسهلْ على القارىء أو الباحث البحث عن الترجمة المطلوبة داخل العمل ؛ حيث إن التراجم مُرقمة أيضاً داخل العمل .

وقد استند واضع هذا العمل إلى مجموعة متنوعة من المراجع والمصادر العربية ما بين كتب تراجم وموسوعات ورد ذكرها فى نهاية العمل، بلغ عددها ٥٤ مصدراً فى المجلد الأول من هذا العمل الضخم بينما بلغ عددها ٦٩ مصورا فى المجلد الثانى من هذا العمل، وتوجد مصادر مكررة كثيرة فى الكتابين.

تتفاوت التراجم هنا فى هذا العمل فى كمها ودرجة تفصيلها تبعاً للشخصية المترجَمْ لها، ولم يلتزم واضع العمل بنمط أو بطريقة معينة فى ترتيب المعلومات المقدمة عن كل شخصية ولكنه التزم بالإحاطة الشاملة عن كل ترجمة كما ذكر فى مقدمة الكتاب أو الجزء الأول من هذا العمل فهو يُعطى بوجه عام عن كل شخصية مُترجَمْ لها داخل هذا العمل.

اسم الشخصية، وتحتها يذكر وظيفة أو فئة الشخصية وجنسيتها.

مثال: * أبقراط - طبيب يونانى.

* ذو النون المصرى - صوفى مصرى.

أما عن الترجمة ذاتها فهى تُعرِفْ بالشخصية فى البداية، ثم تُقدِم اسم الشخصية بالكامل ولقبها أو الألقاب التى اطلقت عليها، وتاريخ الميلاد، ومكان الميلاد، والنشأة، والدراسة، والمناصب التى تقلدها الشخص، ثم يتم ذكر أهم أو أشهر أعماله وأشهر الأقوال التى قيلت عن الشخص وأخيراً يُذكَرْ تاريخ الوفاة إذا كانت الشخصية قد ماتت.

وقد تميزت المعلومات المقدمة بالوضوح والتركيز والتكثيف الشديد، فأنت لن تجد أى ترجمة فى هذا العمل تتعدى الصفحة والنصف وهناك ترجمات فى صفحة واحدة أو أقل، ولكن على الرغم من ذلك لم يُؤثر هذا الإيجاز فى المعنى أو فى المعلومات المفروض تقديمها عن كل ترجمة. هذا فضلاً عن ترتيب الشخصيات الهجائى الذى جعل استخدام العمل سلساً وسهلاً.

أخرج هذا العمل فى مجلدين جيدا التجليد، وصفحاتها من القطع الكبير، ومُيزت أسماء الشخصيات داخل العمل بأبناط أثقل وأكبر حجماً.

أما عن التنسيق والإخراج الطباعى للعمل فجاءا على قدر كبير من الوضوح والجودة.

يعد هذا العمل بحق نواة موسوعة كبرى سوف تضم بين دفتيها تراجم ١٠٠٠ شخصية عالمية لها بصماتها الواضحة على تاريخ البشرية، فقد غطى واضع العمل مائتى شخصية عالمية من عظماء كل عصر فى مجلدين.

ومما يُحَسبْ لواضع العمل هنا التنويع الشديد فى الشخصيات، وعدم الاقتصار على فئة بعينها فى هذه التراجم.. فستجد الفيلسوف بجانب المخترع مع الروائى والشاعر بجوار الفقيه والصوفى، يليه القائد ثم السياسى، يتلوه الصحفى، يتبعه الطبيب، يردفه المصَور، يلحقه الوزير ثم العالِمْ ... وهكذا...

ومن ثَّم ترتسم فى النهاية لوحة فسيفساء رائعة جامعة كل أطياف مشاهير التاريخ، فى كافة جوانبه ومناحيه ... هذا مع مراعاة الدقة فى إثبات تواريخ الميلاد والوفاة، وإيراد المعلومات الأكيدة عن كل شخصية.

جاءت التراجم موجزة ومُكثفة تكثيفاً شديداً بعيدة عن الاستطراد والإسهاب والحشو الذى لا فائدة ولا طائل من ورائهم ... على أن هذا التكثيف والإيجاز لم يُخل بالمعنى ولا قصّر فى إيراد المعلومات المرغوبة والمنشودة عن كل ترجمة ، بل قدّم صورة وافية وكافية لكل عَلَمْ تُرجِم له .

وأيضاً مما يُحسب لواضع العمل بعث السير والتراجم المهملة والمتروكة ، والتى أغفلتها وكفت عن ذكرها طائفة كبيرة من الكتب المعنية والمختصة بالتراجم ، وذلك مثل تراجم : ابن عطاء الله ، وأبى حنيفة ، وامرؤ القيس ، وبوشكين ، وبرايل ، وشجرة الدر ، والذهبى ، والقلقشندى ، ونبوية موسى ، ويوسف السباعى .

ولكن أى عمل مهما كانت جودته فهو جهد بشرى فى المقام الأول ، بل (وفردى) أيضاً ، مما يجعله لا يخلو من وجود بعض الملاحظات فيه ومنها :

- قائمة المصادر الموجودة فى نهاية العمل غير مُرقمة وغير مُرتبة هجائياً .
- عدم توثيق المصادر بشكل كافي ؛ حيث إن بيانات النشر الخاصة بكل مصدر غير مكتملة وخاصة تاريخ نشر كل مصدر غير موجود .
- ربما كان من الأفضل أن توجد المصادر الخاصة بكل ترجمة عقب هذه الترجمة وذلك لمن يريد الاستزادة عن صاحب هذه الترجمة .
- عدم مراعاة التنسيق بين الأبناط المكتوب بها عناوين المراجع والمصادر فى هذا العمل فعناوين مراجع الكتاب الثانى مكتوبة ببنط أثقل من مراجع الكتاب الأول .
- عدم إمكانية وضع صور بعض الشخصيات المترجَمْ لها مع ترجمتها وذلك فى المجلد الأول فقط من هذا العمل .

مثـــال :

ابن عطاء الله	صوفى مصرى .
أمرؤ القيس	شاعر جاهلى .
الشافعى	فقيه إسلامى .
الزهراوى	طبيب عربى .

يبقى أن نذكر أن هذا العمل يُعد إضافة قيمة فى مكتباتنا العربية للمراجع العربية عموماً ، ولكتب التراجم على وجه الخصوص ، ولا ريب أن جهداً بُذل ليخرج العمل على هذا القدر من التميز فى المحتوى .

وأخيراً فإنه يكون من المجدي اقتناء هذا العمل بالمكتبات العامة لخدمة الباحثين والمثقفين بوجه عام والمهتمين بكتب التراجم بوجه خاص .